

ذكر المجهولات من النساء

٣٨٧ - بنت أبي عباية

كان بدمشق رجل يكنى أبا عباية ، فرّ يبشر بن مروان وهو جالس على درج دمشق - وهو أمير عليها - وبين يديه رجل يُضرب بالسياط ، فقال له : اتق الله يا بشر ! فأمر به فجرد ، وضرب بين يديه سبعة عشر سوطاً ، فات ، فرثته ابنته فقالت : [من الوافر]

وراح أبو عباية نحو بشر	فحملته بمصرعه الذهب
على أن قال ربك فاخذزنة	فمنع الله يا بشر الثواب
فعرّ لقوله ودعا رجلاً	يقضون الأمور وهم غضاب
فأهوى بالسياط فجردوه	فيا لك مستغيثاً لا يجاب

٣٨٨ - بنت عبد الله بن زيد

[١٣٩/أ]

ابن عبد ربه بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج

دخلت على عمر بن عبد العزيز فقالت : يا أمير المؤمنين ، أنا بنت عبد الله بن زيد ، شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد فقال : [من البسيط]

تلك المكارم لأقعبان من لبني شيبا بماء فعادا بَعْدُ أبوالا^(١)
سليبي ماشئت . فسألته ، فأعطاهما ما سألت^(٢) .

(١) انظر تعليقنا رقم ٢٨٠/ ص ٢٨٠/ من هذا الجزء .

(٢) ثمة خلاف حول وفاة عبد الله بن زيد ، انظر ترجمته في الإصابة رقم ٤٦٧٧/ .

٣٨٩ - بنت عدي^(١) بن زَيْد

المعروف بابن الرِّقَاع ، العاملي ، شاعرة .

قال الأصمعي :

اجتمع ناس من الشعراء ، فأتوا باب [ابن]^(٢) الرِّقَاع يطلبونه ، فخرجت بُنية له فقالت : ماذا تريدون ؟ قالوا : نريد أباك لنخزيه ونفضحه . فنظرت إليهم هنيهة ، ثم قالت : [من الطويل]

تجمعتم من كل أفق وبلدة
على واحدٍ لازلتم قرنَ واحدٍ

٣٩٠ - أم محمد بن سليمان بن أبي الدرداء

حدثت عن جدتها أم الدرداء قالت : قالوا : يا رسول الله ، هل يضر الغُبط ؟ قال : نعم ، كما يضر الشجر الخبط .

قال هشام : الغبط : النُّعم^(٣)

٣٩١ - أم مسامة بن عبد الله الجُهني

حدثت عن أبي الدرداء قالت :

ذكرنا الشؤم عند رسول الله ﷺ - يعني - فقال : إن شيئاً لا يشوم شيئاً ، فإن كان الشؤم في شيء ففي المرأة والدار والفرس .

(١) في الأصل : عبد الله ، وهو وهم . وعدي بن زيد ، شاعر كبير من أهل دمشق ، كان معاصراً لجريز .

انظر أخباره في الأغاني : ٣٠٧/٩ - ٣١٧

(٢) ما بين حاصرتين ليس في الأصل .

(٣) كذا في الأصل ، وعلى الهامش حرف (ط) ، وفي اللسان : الغبط : ضرب من الحسد ، وهو أخف منه .

وهشام هو ابن عمار راوي الحديث . انظر تاريخ ابن عساكر : ٣١٣/١٩ أ .

٣٩٢ - أم يزيد بن أبي مریم

مولاة سهل بن الحنظليّة .

حدّثت عن سهل بن الحنظلية الأنصاري - وكان لا يولد له ، ^(١) وفي أخرى : وكان عقيماً لا يولد له ^(٢) - فقال : لئن ولد لي ولو سقط فأحتسبه أحب إليّ من أن تكون لي الدنيا جميعاً .

قال : وسهل بن الحنظلية من بايع تحت الشجرة .

٣٩٣ - أخت عبد الله بن عامر بن كريز [١٣٩/ب]

ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف

خاصمت أباها إلى معاوية ، فأراد معاوية الركوب ، فقال له عبد الله بن عامر : إني أخاف عليك هذه المرأة أن تؤذيك في طريقك . فلما ركب عارضته وأخذت بلجام بغلته وقالت : يا أمير المؤمنين : أعطني على شبيه البغل الذي لم يشبه أباه ولا أمه . فقال لها الضحّاك بن قيس الفهري : اسكتي يا عدوة الله . قالت : يا أمير المؤمنين ، مَنْ هذا ؟ قال : هذا الضحّاك بن قيس الفهري . قالت : هذا الذي يقول الشاعر في أبيه : [من الطويل]

قصير القميص فاحش عند بيته وشر قريش في قريش مُرْكَباً ^(٢)

فقال لها مروان : اسكتي يا عدوة الله . قالت له : يا بن الزرقاء ، أما والله لو كانت أمك قرشية لحمت لي . فتطأاً معاوية على بغلته وقال : هات حاجتك ، والله لا كنت اليوم رابعاً .

(١-١) مستدرک علی هامش الأصل .

(٢) المركب : الأصل والمنبت : اللسان : ركب .

٣٩٤ - امرأة لها صحبة

[١٤٠/آ] ويقال إنها امرأة حذيفة .

حدثت قالت :

نام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك ، فقالت : تضحك مني يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكن من قوم من أمتي يخرجون غزاة في البحر ، مثلهم مثل الملوك على الأسرة . قالت : ثم نام ثم استيقظ أيضاً يضحك ، فقالت : تضحك مني يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكن [من] ^(١) قوم من أمتي يخرجون غزاة في البحر فيرجعون قليلة غنائمهم ، مغفوراً لهم ، قالت : ادع الله لي أن يجعلني منهم ، فدعا لها .

قال عطاء بن يسار : فرأيتها في غزاة غزاها المنذر بن الزبير إلى أرض الروم ، وهي معنا ، فأتت بأرض الروم .

قالوا : كانت أم حرام من الفوج الأول الذين غزوا قبرس في خلافة عثمان ، وهذه من الفوج الآخر ، وإنما غزا المنذر القسطنطينية مع يزيد بن معاوية في أيام أبيه .

٣٩٥ - امرأة من بني مرة

قالت : كأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة ، ونزل عن فرس له شقراء فعزقها ^(٢) ، ثم مضى فقاتل حتى قتل .

٣٩٦ - امرأة أدركت الصبحابة

كان معاوية قد قال لكعب : إن سألك أهل العراق عن شيء فلا تحدثهم . قال : فرأى امرأة شافئة ^(٣) عند درج المسجد بدمشق . فقال : لأصاحبة بني إسرائيل كانت أحسن عزاء

(١) ما بين حاصرتين من مسند الإمام أحمد : ٤٣٥/٦ .

(٢) عرقب الدابة : قطع عرقوبها ، وهو الوتر الذي خلف الكعبين من مفصل القدم والساق . اللسان :

عرقب .

(٣) أي نحيلة هزيلة من الحزن . اللسان : شفف .

وأفضل جزء من هذه ، فقالوا : حدثنا عنها ، ما كان من أمرها ؟ قال : إني نهيت عن ذلك . قال : فقالوا : إنا لم نسألك عن شيء ، وإنما هذا شيء جئت به أنت . قال : فحدثهم قال : كان في بني إسرائيل قاض عدل ، كانت له امرأة ، وكان له منها ابنان ، وكانت تسفر بيته^(١) وتهيب له [١٤٠/ب] طعامه ، فإذا فرغ دخل مع أصحابه فأطعمهم . قال : فتردى ابنه ذات يوم في بئر ، فأخرجتها وقد ماتا . قال : فأدخلتها المهدع ، ثم سجت بها بثوب ، فلما دخل طعم هو وأصحابه ، ثم تطيبت له ، فأصاب منها ، ثم قال : أين ابناي ؟ فقالت : في المهدع . قال : فدخل فأخذ بيد أحدهما ، قال : قم يا بني . فقام ، ثم أخذ بيد الآخر فقال : قم يا بني ، فلما خرج قالت له امرأته : أي امرأة أنا عندك ؟ قال : ما أعلم امرأة تكون أفضل منك . قالت : فإنها كانا ماتا . قال : هي شكية شكمتها^(٢) بصبرك .

٣٩٧ - نسوة متعبدات

كن يصحبن أم الدرداء .

قال يونس بن حليس :

كنا نحضر أم الدرداء ، ويحضرها نساء متعبدات يقمن الليل كله ، حتى إن أقدامهن انتفخت من القيام . وكانت أم الدرداء تؤتي بالوان الطعام ، فكلما جيئت بقصعتين صبتها على الأخرى وتقول : صبوا البركة بعضها على بعض .

٣٩٨ - امرأة مخزومية ويقال : زهرية

لما سیر ابن الزبير بني أمية إلى الشام كانت فيهم امرأة من بني مخزوم ناكح في بني أمية ، فمرت بسوق الصفارين بدمشق ، سمعت رجلاً ينشد شعراً قطيفة : [من الطويل]

(١) في الأصل : بنه ، وهو تصحيف . وسفر البيت : كنسه . اللسان : سفر .

(٢) من الشك ، وهو العطاء . اللسان : شك .

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
 وهل آذَرَ^(٢) بين العقيق عوامر
 جَنُوبُ^(١) المُصَلَّى أو كعهدي القرائن؟
 من الحيّ ، أم هل بالمدينة ساكن
 دعا الشوق منها برقها المتيامن
 ولكنّسه ما قدّر الله كائن
 وما أزعجتنا رغبة عن بلادنا
 فشهقت شهقة وخرت ميّنة .

[١٤١/آ] ٣٩٩ - امرأة يزيد بن سنان

شاعرة .

ضرب عبد الملك بن مروان بعثاً إلى الين ، فأقاموا سنتين حتى إذا كان ذات ليلة وهو
 بدمشق ، قال : لأعسّ الليلة مدينة دمشق ، ولأسمع الناس ما يقولون في البعث الذي
 أغزيت فيه رجالهم ، وأغرمت فيه أموالهم ، فبينما هو في بعض أزقتها إذا هو بصوت امرأة
 قائمة تصلي ، فتسمع إليها ، فلما انصرفت إلى مضجعتها قالت : اللهم ، يا غليظ الحجب ،
 ويا منزل الكتب ، ويا معطي الرغب ، ويا مؤوي العزب ، ويا مسير النجب ، أسألك
 أن تؤدي غائب ، فتكشف به هي ، وتصفني به لذّي ، وتقر به عيني ، وأسألك أن تحكم بيني
 وبين عبد الملك بن مروان الذي فعل بنا هذا ، فقد صير الرجل نازحاً ، والمرأة متقلقلة على
 فراشها ، ثم أنشأت تقول : [من الطويل]

تطاول هذا الليل فالعين تدمع
 فبت أقاسي الليل أرعى نجومه
 إذا غاب منها كوكب في مغيبه
 إذا ما تذكرت الذي كان بيننا
 وكلّ حبيب ذاكر لحبيبـــــــــــــــــه
 وأرّقني حُزن فقلبي مُوجّع
 وبات فؤادي عانياً يتقرّع
 لحت بعيني آخرأ حين يطلّــــــــــــــــع
 وجدت فؤادي للهوى يتقطع
 يَرجّي لقاه كل يوم ويطمع

(١) هكذا في ابن عساكر س : ٣١٦/١٩ ب ، وكذلك في أصول الأغاني ٢٠/١ . وفي معجم البلدان : جنُوب ،
 وهي التي اختارها محقق الأغاني . والجنوب : الحجارة والأرض الصلبة . اللسان : جيب .
 (٢) جمع دار ، على القلب . اللسان : دور .

فذا العرش فرّج ما ترى من صباقي فأنت الذي يرعى أموري ويسمع
دعوتك في السّراء والضّرّ دعوة على علّة بين الشّرا سيف^(١) تُلدّع

فقال عبد الملك لحاجبه : تعرف هذا المنزل ؟ قال : نعم ، هذا منزل يزيد بن سنان .
قال : فما المرأة منه ؟ قال : زوجته . فلما أصبح سأل : كم تصبر المرأة عن زوجها ؟ قالوا :
سنة أشهر . قال : فأمر أن لا يمكث العسكر أكثر من ستة أشهر .

[١٤١/ب] ٤٠٠ - جارية لسليمان بن عبد الملك

شاعرة .

قال سليمان بن عبد الملك يوماً والشعراء عنده : قد قلت نصف بيت فأجيزوه . قالوا :
ما هو ؟ فقال : [من الطويل]

نروح إذا راحوا ونفدو إذا غدوا

فلم يصنعوا شيئاً ، فدخل على جارية له ، فأخبرها ، فقالت : كيف قلت ؟
فأنشدها ، فقالت :

وعما قليل لا نروح ولا نغدو

٤٠١ - أم ولد لعمر بن عبد العزيز

قالت : سألني عمر دهنأ ، فأتيته به وبمشط من عظام الفيل ، فردّه ، وقال : هذه
مَيّنة . قلت : وما جعله ميّنة ؟ قال : ويحك ، من ذبح الفيل !!

٤٠٢ - أم ولد لعمر بن عبد العزيز

أيضاً .

قال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : دخلت عليّ أُمّي ومعّي أخي يزيد بن

(١) أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن ، مفردها الشرسوف . اللسان : شرسف .

عمر ، فرأتُ فينا سروراً ، فقالت : يا بني ، ما يسركَ من خلافة أبيكَا ؟ ! فوالله لا تريان سروراً في خلافته أبداً . قلنا : ولم ذلك ؟ قالت : دخل عليّ حين صَلَّى العِشاء بالناس ، وهو يبكي . قالت : فما دنا من فراش ولا ثنى له جَنْباً ، وما زال يبكي قائماً وراكعاً وساجداً حتى خرج من عندي لصلاة الصُّبح .

٤٠٣ - حاضِنةُ لعمر بن عبد العزيز

قالت : قال لي عمر بن عبد العزيز : إذا أنا ميتٌ فلا تجعلوا على كفني حِنَاطاً^(١) .
قال عاصم : شهدت عمر بن عبد العزيز قال لأُمّةٍ : أراك ستلين حِنَاطي ، فلا تجعلي فيه مِسْكاً .

٤٠٤ - امرأة من الكوفة

[٤٢/٨ آ] كان لها زوج ، ولها أربع بنات ، فأت صاحبها وترك البنات ليس هن مال ، ولا عندهن جَمال ، فقبل لها : عليك بعمر بن عبد العزيز ، لعله أن يلحقهن بالعطاء . قالت : فشخصت إليه ، فحدثته حديثي ، فقال : أدخلوها على فاطمة . فدخلتُ على فاطمة فما رأيت عليها خَزّاً ولا قَزّاً ، ولا هَرَوياً ولا قوهياً ، فبينما أنا كذلك إذا رجل يغرف ماءً من جَبٍّ . فقلت لفاطمة : هذا رجل فاستتري ! فقالت : هذا أمير المؤمنين . فدنا . قال : رُدّي عليّ قصتك . ففعلت ، فألحقهن ، وأعطاني عشرين ديناراً ، فقال : استنققي هذه . وكتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن ، عامله على الكوفة . فلما دخلت الكوفة قيل : مات عمر بن عبد العزيز . وقيل : لو أتيت بالكتاب عسى الله أن يسخره . قالت : فأتيت ، فدفعت الكتاب إليه ، فقال : رحم الله أمير المؤمنين . وقرأه وبكى وبكى منْ حوله . ثم قال : فكيف أصنع ؟ قلت : والله خرجت وهو حي ، وإن هذا لكتابه . فأثبتهن في العطاء .

(١) الخنوط والحناط : طيب يخلط للبيت خاصة . اللسان : حنط .

٤٠٥ - أم ولد لهشام بن عبد الملك

شاعرة .

بصرت بأولادها فرأتهم على غاية البهاء ، وكانت شاعرة أديبة ، فأنشأت تقول : [من

الرجز]

إذا خلطنا ماءنا بمائهم جاؤوك كالياقوت في صفائهم
وحَمَدُوا في فعلهم ورأيهم ونُسَبُوا بَعْدَ إلى آبائهم
فهذه الصنوة من أنبائهم

٤٠٦ - امرأة متعبدة

قال ذو النون المِضْرِي :

كنت بجبل لبنان أتعبد ، فبينما أنا يومئذ جالس أبكي إذا براهبة عليها المسوح ،
فأقبلت ، فجعلت تبكي معي ، ثم انصرفت ، ومر الدهر زماناً وقد نزلت عن الجبل ، فأنا
جالس عند بعض إخواني [١٤٢/ب] من البزازين إذ أقبلت الراهبة بعينها ، فوقفت عليّ
فقلت : أيا شيخ ، برئت قرحتك ؟ فأبكتني ، فما انتفعت بنفسي زماناً .

٤٠٧ - امرأة متعبدة

قال أحمد بن أبي الخواري :

بينما أنا ذات يوم جالس بالشام في قبة ليس عليها باب إلا كساء مُسْبِلٌ ، إذا أنا بامرأة
تدق عليّ الحائط ، فقلت : من هذا ؟ فقلت : امرأة ضالة ، دُلّني على الطريق رحمك الله .
فقلت : عن أي الطريقين تسألين ؟ فبكت ثم قالت : عن طريق النجاة . فقلت : هيهات
هيهات ! لا يقطع ذاك الطريق إلا بالسير الحثيث في الجد وتصحيح المعاملة ، وحذف
العلائق الشاغلة من أمر الدنيا والآخرة . فبكت ، ثم قالت : أما علائق الدنيا ففهمتها ، فما
علائق الآخرة ؟ فقلت : لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبياً لم يكن لك إلا ما كُتِبَ لك في
اللوح المحفوظ ، وإن لجهنم زفرة يوم القيامة لو كان معك عمل سبعين نبياً ما كان بد من أن

ترديها . قال : فصرخت صرخة ، ثم قالت : سبحان من صان عليك جوارحك فلم تُقطع ، وسبحان من أمسك عليك قلبك فلم يتصدع . ثم سقطت مغشياً عليها .

قال ابن أبي الحواري : وكانت عندنا جارية من المتعبدات ، فقلنا : اخرجي فانظري ما قصة هذه المرأة . فخرجت ، فإذا هي قد فارقت الدنيا ، وإذا في جيبها رُقعة فيها مكتوب : كفنوني في أثوابي ، فإن يك لي عند ربي خير فسيبدلني ما هو خير منها ، وإن يك غير ذلك فَبُعْداً لنفسي وسَحَقاً .

قال ابن أبي الحواري : وإذا قوم قد أحاطوا بالجارية ، فقلت لبعضهم : ما قصة هذه الجارية ؟ فقالوا : هذه جارية كان يظهر بها شيء نظن أنها مصابة بعقلها ، وكان الذي بها يمنعها من المطعم والمشرب [١٤٣/آ] وكانت تشكو إلينا وجعاً بجوفها ، فكنا نعرض عليها الأطباء ، فكانت تقول : أريد متطبباً أشكو إليه بعض ما أجِد من دائي عسى أن يكون عنده شفائي .

٤٠٨ - امرأة متعبدّة

قال أبو علي الحسن بن حبيب الإمام :

كان في باب الجالية امرأة من المتعبدات ، فلما جاء ابن رائق وأحرق البلد ، كان الحريق في بيتها يعمل وهي قائمة تصلي . فجاء إليها زوجها فقال : قد أكربتيني^(١) بصلّتك هذه ، إن كان ولا بد فادعي عليهم . فقالت : يا هذا ، كيف يجوز لي أن أدعو على قوم الحقوني بدرجة الفقراء ؟

٤٠٩ - عجوز

حكى عنها أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحَصَّائري^(٢) قال : لقيتني عجوز على رأس زقاق عطاف ، فقالت : يا شيخ ، أنشد فيك وفي عصاك بيتين من الشعر ؟ فقال : نعم . فقالت : [من البسيط]

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل : الحسن بن عبد الملك بن حبيب ، وهو وم ، انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر :

٢١٣/٤ ب - ٢١٤ آ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٨٢/١٥ - ٢٨٤ بتحقيقنا .

ما زلت أرقب جبل الدهر منتظراً حتى بليت وجبل الدهر ممدوداً
أقدم العود قدامي وأتبعه وكنت أمشي ولا يمشي بي العود

٤١٠ - شاعرة من كلب

تزوجها خالد بن يزيد بن معاوية ، وحملها إلى دمشق .

قيل : إن خالداً خرج حاجاً ، فلما رجع إذا هو بشيخ على ماء لكتب أورد إبله ،
ومعه ابنة له ، كأنها ظبية عيطاء^(١) تعينه على سقي الإبل ، من أتم النساء ما بين قرن إلى
قدم ، وهي في بردتين لها ، قد انزرت بواحدة ، وتدرعت الأخرى . فرأى شيئاً لم يرمثه ،
فقال لمولى له : انطلق إلى هذا الأعرابي فاخطب عليّ ابنته ، وأعطه ما سأل . فتزوج إياها
على مئة من الإبل ، وأهديت إليه في البردتين كما رآها ، فلم يزد إلا سروراً ، فكانت
تسامره ، وتنشده أشعار قومها [١٤٣/ب] وتفتخر ، فلما أغاظته قال : أنسيت البردتين ؟
فأعرضت عنه طويلاً ، ثم أنشأت تقول : [من الطويل]

أخالد مهلاً لا يُعَيَّر بالفقر	فكم من فتى نذل الخليفة ذي وفء
وأخر حمود الخليفة معوز	من المال لا يُزري به لازم الفقر
ومِنْ ذات بَعْل في حليٍّ مطاهر	وترقّل في بز العراق وفي العطر
مذمة الأخلاق والغدر همة	وإن مُزجتُ منها البشاشة بالبشر
حَصَانٌ لها خلق ودلٌ مبتل	هضم الحشا حوراء ألفة الخدر

فلما قدم الشام تلقاه عبد الملك بن مروان ، فسأله عن سفره فأخبره ، وحديثه بحديث
الأعرابية وبردتيها ، فانصرف عبد الملك إلى نسائه فحدثهن بذلك فقلن : يا أمير المؤمنين أن
لو بعثت إلينا ببردتيها حتى ننظر إليهما . فسرّح رسولاً ، فلما أتى خالد الرسول قالت :
ما كنت لأفعل حتى أوجه إليه بأييات ، فإن استحسن أن ينظر إليهما فهو أعلم . فسرّحت
إليه : [من الكامل]

(١) طويلة العنق . اللسان : عيط .

يا ابن الذوائب من أمية والذي أفضت إليه خلافة الجبار
فيم استَفَزَكَ خالِدٌ بحديثه حتى همت بأن ترى أطماري
مهلاً أمير المؤمنين فما الذي أحبتَ من ذاكم عليّ بعمار
فلئن رأيت سحيقاً^(١) شَملي بالياً إني لمن قوم ذوي أخطار
صَبْرِي على ريب الزمان أعزة لا يخفرون بسذمة وجوار
غُلِبَ إذا حمي الوطيس وجسدتهم صَبْرًا لدى الهيجا بني أحرار
فاتركُ مقالة خالدٍ وحديثه واحفظُ مقالة معشر أخيار

فوجه إليها عبد الملك بألف دينار ، وقال : إنما أردنا استخراج هذا الشعر منك .

[١٤٤ / آ] ٤١١ - امرأة شاعرة

كان رجل من أهل الشام مع الحجاج ، وكان يحضّر طعامه ، فكتب إلى أهله يخبرهم
بما هو فيه من الخِصْبِ وأنه قد سمن ، فكتبت إليه امرأته : [من الطويل]

أتهدي لي القرطاس والخبز حاجتي وأنت على باب الأمير بطين
إذا غبت لم تذكر صديقاً وإن تقيمت فأنت على ما في يديك ضنين
وأنت ككلب السوء في جوع أهله فيهزل أهل البيت وهو سمين

٤١٢ - امرأة عُنُسِيَّة

شاعرة ، من أهل داريا .

قُتِلَ لها ابن اسمه عمرو بداريا في حرب أبي الهيثم ، فقالت تراثيه ، وقد قتلتها قيس
يوم داريا : [من الخفيف]

عينٌ بالدمع فاستهلي لعمرى بدموع غزيرة المملان
قتلتـــــــــــــــــه قيس فقُتِرَتْ بقتلى قيس عَيْلان مني العينان

(١) الثوب السحق : الخلق . اللسان : سحق .

قتلوه مثل الهلال جواداً	بالمطايا ، يبر بالإخوان
قتلوه مثل القناة طريراً	مائد الأصل ، طيب الأردن
وبمرو فُجِعْتُ ، لَهْفِي عَلَيْهِ	أبدأ أو ألف في الأكفان
فقدته عَس الكرام وخولا	ن ، ومن مثل عَس أو خولان
ليت شعري فـذاك أكبر هي	هل يقدي الزمان من عيلان
عامراً عامراً فلا يغلبنكم	عامر الغي يا بني قحطان
إن يفتكم يكن معاًير فيكم	فاضحات للشيب والولدان
البسوا الحلي والمجاسد ^(١) يا قو	م إذن واجلسوا مع النسوان

٤١٣ - امرأة شاعرة

من نصارى بصرى

قال المازني : نزلت بدير بصرى فرأيت في رهبانه فصاحة ، وهم عرب متنصرة ،
[١٤٤/ب] وهم أفصح من رأيت ، فقلت : ما فيكم شاعر ؟ فقالوا : ما فينا إلا امرأة كبيرة
السن . فقلت : جيئوني بها ، فجاءت ، واستنشدتها فأنشدتني لنفسها : [من الطويل]

أيا رُفْقَةً من دير بَصْرَى تَحَمَّلْتُ	تؤم الحمى حَيَّت من رُفْقَةٍ رُشِدا
إذا ما بلغتم سالمين فبلغوا	تحية مَنْ قد ظن ألا يرى نَجْدا
وقولوا : تركنا العامري مكبلاً	لكل هوى من جبه مضراً وَجْدا
فيا ليت شِعْري هل أرى جانب الحمى	وقد أنبتت أجراعه ^(٢) أثلاً ^(٣) صُعْدا
وهل أَرِدَنَّ الدهر ماءً وتَلَعَةً	كأن الصَّبَا تجلوع على متنه بُرداً

(١) المجاسد ، جمع مجسد ، وهو القميص المشيع بالزعفران . اللسان : جسد .

(٢) الجرع : الأرض ذات الحزونة تشكل الرمل . اللسان : جرع .

(٣) الأثل : ضرب من الشجر . انظر اللسان : أثل .

٤١٤ - أخت رابعة

زوج أحمد بن أبي الحواري .

حدثت رابعة - وكانت من متعبدات النساء - قالت : دخلت على أخت لي عاتق^(١) تقرأ في المصحف ، فقالت لي : يا أختي ، بلغني أن زوجك قد تزوج عليك . قلت : قد كان ذلك . قالت : لقد بلغني عنه عقل ، فكيف رضي مع عقله بشغل قلبه عن الله بامرأتين ؟ أما بلغك تفسير هذه الآية ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾^(٢) ؟ قلت : لا . قالت : بلى ، القلب السليم الذي يلقي الله وليس فيه غيره .

قال أحمد بن أبي الحواري : فحدثت به أبا سليمان فقال لي : يا أحمد ، لي ثلاثون سنة مذ قدمت الشام ما سمعت بحديث أرفع من هذا .
والله أعلم

قال عبد الله محمد بن المكرم : هذا آخر مختصر تاريخ الشام ، وحكاية أخت رابعة كانت قبل هذه الترجمة بعدة أسماء ، وإنما آخرتها رجاء بركة قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ والله تعالى لا يجعل في قلوبنا غيره ، ولا يجرمنا خيره ، وأن يرزقنا القدر عليه بقلب سليم ، إنه هو الرؤوف الحكيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فجز الجزء التاسع والعشرون من مختصر تاريخ دمشق

وهو آخر الكتاب

علقه وما قبله عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد

الأنصاري الكاتب

عفا الله عنه

وفرج منه في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين

وست مئة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) العاتق : البكر التي لم تن عن أهلها . اللسان : عتق .

(٢) سورة الشعراء : ٨٩/٣٦ .

مراجع تحقيق الجزء التاسع والعشرين

- أبو العتاهية : أشعاره وأخباره . غني بتحقيقها د . شكري فيصل . مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري . للعلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني . المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٧ هـ .
- الاشتقاق . لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . مطبعة السنة المحمدية ١٧٣٨ هـ / ١٩٥٨ م .
- الإصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر العسقلاني . المطبعة الشرفية . القاهرة ١٣٢٧ هـ .
- الأغاني . لأبي الفرج الأصفهاني . الطبعة الأولى . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م .
- الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (١ - ٦) . للحافظ ابن ماكولا . تحقيق المعالي الياني . مطبعة مجلس دائرة المعارف بمحدرآباد الهند - الجزء السابع بتحقيق نايف العباس .
- بلاغات النساء . لأحمد بن أبي طاهر طيفور . بيروت - دار النهضة الحديثة ١٩٧٢ م .
- البيان والتبيين . لأبي عمرو عثمان بن بحر الجاحظ . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . الطبعة الأولى . القاهرة . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
- تاريخ بغداد . للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي . طبعة الخانجي ومطبعة السعادة . القاهرة ١٣٤٥ هـ / ١٩٣١ م .
- تاريخ الرسل والملوك . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م .
- تاريخ الرقة للقسيري . تحقيق الشيخ طاهر النعساني . حماة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م .
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي . للحافظ عبد الرحمن بن عمرو النصري . تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١ م .

- تاريخ مدينة دمشق . للحافظ ابن عساكر . مخطوطة المكتبة الظاهرية (س) ومخطوطة مجمع اللغة العربية بدمشق ، النسخة الباريسية ونسخة أحمد الثالث .
- تاريخ مدينة دمشق . للحافظ ابن عساكر (تراجم النساء) . تحقيق الأستاذة سكيئة الشهابي .
- تاريخ مدينة دمشق . للحافظ ابن عساكر (عبادة بن أوفى - عبد الله بن ثوب) . تحقيق الدكتور شكري فيصل ورفاقه . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢ م .
- تمة اليتيمة . لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري . غني بنشره عباس إقبال . طهران ١٣٥٣ هـ .
- تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن . محمد بن جرير الطبري . مطبعة الباي الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٧ م .
- تقريب التهذيب . لابن حجر العسقلاني . حققه وعلق حواشيه وقدم له : عبد الوهاب عبد اللطيف . الطبعة الأولى . القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- تنبيه الطالب وإرشاد الدارس . لابن طولون المطبوع خطأ باسم الدارس في تاريخ المدارس للنعماني . غني بنشره وتحقيقه : جعفر الحسني . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . مطبعة الترقى بدمشق ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
- تهذيب تاريخ مدينة دمشق . لعبد القادر بن بدران . نسخة مصورة محفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق .
- تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني . الطبعة الأولى . مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الدكن - الهند ١٣٢٥ هـ .
- جمهرة أنساب العرب . لابن حزم . تحقيق وتعليق : عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .
- المحاسة البصرية . لصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري . اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه : الدكتور مختار الدين أحمد . الطبعة الأولى . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدرآباد الدكن - الهند ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
- خزائن الأدب . للشيوخ العلامة عبد القادر بن عمر البغدادى . الطبعة الأولى . المطبعة الميرية ببولاق ١٢٩٩ هـ .
- دلائل النبوة . لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . وثق أصوله وخرج حديثه وعلق

عليه : الدكتور عبد المعطي قلعجي . الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- ديوان الأخطل . تحقيق : فخر الدين قباوة . مطبعة الأصيل . حلب ١٩٧٠ م .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي . حققه وشرحه وقدم له : عبد الكريم الدجيلي . الطبعة الأولى . بغداد ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .
- ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م .
- ديوان أوس بن حجر . تحقيق : محمد يوسف نجم . الطبعة الثانية . بيروت . دار صادر ١٩٦٧ م .
- ديوان البحتري . عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصيرفي . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م .
- ديوان الحلاج . طبعة ماسينيون . باريس ١٩٣١ م .
- ديوان ذي الرمة . حققه وقدم له وعلق عليه : الدكتور عبد القدوس أبو صالح . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ديوان ابن الرومي . تحقيق : حسين نصار . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ١٩٧٦ م .
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني . حققه وشرحه : صلاح الدين الهادي . دار المعارف بمصر .
- ديوان عامر بن الطفيل . رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري . دار صادر - دار بيروت ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .
- ديوان العباس بن الأحنف . شرح وتحقيق : عاتكة الخزرجي . مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .
- ديوان علي بن الجهم . عني بتحقيقه ونشره وجمع تكلته : خليل مردم بك . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م .
- ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب . منشورات الشركة الحديثة للطباعة والنشر . بيروت .
- ديوان النابغة الذبياني . صنعة : ابن السكيت . تحقيق : الدكتور شكري فيصل . دار الفكر .
- ذيل الأمالي . مطبوع مع كتاب الأمالي لأبي علي القالي . الطبعة الثانية . مطبعة دار

- الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م .
- الروض الأنف في تفسير ما اشتغل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام . للإمام
المحدث عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي . طبع بمطبعة الجالية - القاهرة
١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م .
 - زهر الآداب وثمر الألباب . لأبي إسحاق الحصري القيرواني . مفصل ومضبوط ومشروح
بقلم الدكتور زكي مبارك . المطبعة الرحمانية بمصر .
 - السنن الكبرى . للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . الطبعة الأولى . مطبعة
مجلس دائرة المعارف النظامية . حيدرآباد الدكن - الهند ١٣٤٤ هـ .
 - سير أعلام النبلاء . تصنيف : الإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . الجزء الخامس
عشر . تحقيق : إبراهيم الزبيق . الطبعة الأولى . مؤسسة الرسالة . بيروت
١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
 - سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي . تأليف : محمد بن إسحاق بن
يسار . تحقيق وتعليق : محمد حميد الله . قونية ، تركيا ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
 - وطبعة دار الفكر بدمشق . تحقيق الدكتور سهيل زكار ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
 - سيرة عمر بن عبد العزيز . لابن الجوزي . نسخه وصححه ووقف على طبعه :
عبد الدين الخطيب . طبع في مطبعة المؤيد - القاهرة ١٣٣١ هـ .
 - شرح ديوان جرير . للساوي . المطبعة التجارية . مصر ١٩٢٥ م .
 - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة . تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة
السعادة . مصر . الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
 - شرح المواهب اللدنية . للإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني . الطبعة الأولى . المطبعة
الأزهرية المصرية ١٣٢٥ هـ .
 - شرح نهج البلاغة . لابن أبي الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الأولى .
دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه . مصر ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م .
 - شعراء الخوارج . جمع وتقديم : الدكتور إحسان عباس . الطبعة الثالثة . دار الثقافة .
بيروت ١٩٧٤ م .
 - الشعر والشعراء . لابن قتيبة . تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر . دار إحياء الكتب

- العربية . عيسى البايي الحلبي وشركاه . القاهرة ١٣٦٤ هـ .
- صحيح الترمذي . القاهرة ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م .
- صحيح مسلم . للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . وقف على طبعه وتحقيق نصوصه : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء الكتب العربية . عيسى البايي الحلبي وشركاه . الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- طبقات الصوفية . لأبي عبد الرحمن السلمي . تحقيق : نور الدين شريعة . دار الكتاب العربي . مصر . الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .
- الطبقات الكبرى . تصنيف : محمد بن سعد كاتب الواقدي . عني بتصحيحه وطبعه : ادوارد سحو . طبع في ليدن ١٣٢٢ هـ .
- طبقات النحويين واللغويين . لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الأولى . القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .
- العقد الفريد . تأليف : أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي . شرحه وضبطه وصححه : أحمد أمين ورفاقه . الطبعة الثانية . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
- عيون الأخبار لابن قتيبة . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م .
- غريب الحديث . للإمام أبي سلمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي . تحقيق : عبد الكريم العزباوي . جامعة أم القرى . المملكة العربية السعودية ١٩٨٢ م .
- غريب الحديث . لابن قتيبة . تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري . الطبعة الأولى . مطبعة العاني . بغداد ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري . لابن حجر العسقلاني . طبعة بولاق ١٣٠٠ هـ .
- فتوح البلدان . تصنيف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري . مكتبة بريل ١٨٦٦ م .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير . للعلامة المناوي . الطبعة الأولى . مطبعة مصطفى محمد . القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م .
- القاموس المحيط . للفيروزآبادي . المطبعة الحسينية المصرية ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م .
- الكامل . لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد . عارضه بأصوله وعلق عليه : محمد أبو الفضل إبراهيم . السيد شحاته . مطبعة نهضة مصر .

- الكامل في التاريخ . للعلامة عز الدين بن الأثير . دار صادر - دار بيروت . بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- الكشف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل . تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري . القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .
- الكنى والأسماء . لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي . طبع في دائرة المعارف النظامية . حيدرآباد الدكن ١٣٢٣ هـ .
- لسان العرب . لابن منظور . دار صادر . بيروت .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي . عنيت بنشره مكتبة القدسي . القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- المستدرک على الصحيحين . للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري . الطبعة الأولى . مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية . حيدرآباد الدكن ١٣٣٤ هـ .
- المستقصى في أمثال العرب . جار الله محمود بن عمر الزمخشري . مصورة عن طبعة حيدرآباد ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م . الطبعة الثانية في دار الكتب العلمية . بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل . مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣١٣ هـ . دار صادر المكتب الإسلامي . بيروت .
- وطبعة أحمد محمد شاکر . دار المعارف . مصر ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م .
- المعارف . لابن قتيبة . حققه وقدم له : ثروت عكاشة . مطبعة دار الكتب . القاهرة ١٩٦٠ م .
- معجم الأدباء . ياقوت الحموي . دار المأمون . القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م .
- معجم البلدان . ياقوت الحموي . دار صادر . بيروت ١٣٧٤ - ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م .
- معجم الشعراء . لمرزباني . تهذيب المستشرق الدكتور سالم الكرنكوي . عنيت بنشره مكتبة القدسي . مطبوع مع المؤلفات والمختلف للآمدي في مجلد واحد . القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدي . تأليف : محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر . القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع . تأليف : عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي . عارضه بخطوطات القاهرة وحققه وضبطه : مصطفى السقا . الطبعة الأولى . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .
- المعجم الوسيط . قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى ورفاقه . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- المغازي . لمحمد بن عمر بن واقد . تحقيق : د . مارسدن جونز . مطبعة جامعة أوكسفورد ١٩٦٦ م .
- الفضليات . تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون . دار المعارف . القاهرة ١٩٦٤ م .
- مقاتل الطالبين . لأبي الفرج الأصفهاني . شرح وتحقيق السيد أحمد صقر . دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .
- منال الطالب في شرح طوال الغرائب . لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير . تحقيق : الدكتور محمود محمد الطناحي . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . طبع في مطبعة المدني . مصر ١٩٨٣ م .
- الهفوات النادرة . تأليف : غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصابغ . حققه وعلق عليه وقدم له : د . صالح الأشر . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- وفيات الأعيان . لابن خلكان . تحقيق : د . إحسان عباس . دار صادر . بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢ م .
- الولاة والقضاة . تأليف : أبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري . تهذيب وتصحيح : رفن كست . مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت ١٩٠٨ م .
- قسم ولاية مصر . تحقيق : د . حسين نصار . دار بيروت - دار صادر ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .
- يتيمة الدهر . للشمالي . الطبعة الأولى . مطبعة الصاوي . القاهرة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م .